ومن الملق عليها انها خلافة اراد انه بنزول الحسن له واجتماع اهل
الحل والعقد عليه صار خليفة حقا مطاعا يجب له من حيث الطواعية
والانقياد ما يجب للخلفآ الراشدين قبله ولا يقال بنظير ذلك
فيمن بعده لان اولئك لبسوا من اهل الاجتهاد منهم عصاه فسقه
فلا يعدون من جملة الخلفآ ولا بوجه من جملة الملوك بل من اشرهم
الا عمر بن عبد العزيز فانه ملحق بالخلفآ الراشدين وكذلك الزبير
واما ما يستبيحه بعض المبتدعة من سبه ولعنه فلا فيه اسوة
اي اسوة بالشيخين وعثمان واكثر الصحابة فلا يلتفت لذلك
ولا يعول عليه فانه لم يصدر الا عن قوم جهلا اغبيا طغام
لا يبالي الله بهم في اي واد هلكوا فلعنهم الله وخذلهم اقبح اللعنة
والخذلان • واقام علي دوسهم من سيوف السنة وحجهم المؤيدة
باوضح الدلايل والبرهان • ما يقعهم عن الخوض عن تنقيص اولئك
الائمة الاعيان • ولقد استعمل معاوية عمر وعثمان رضي الله تعالى عنهما
وكفاه ذلك شرفا وذلك ان ابا بكر لما بعث الجيوش الى الشام
سار معاوية مع اخيه يزيد ابن ابي سفيان فلما مات اخوه يزيد
استخلفه على دمشق فاقره ثم اقره عثمان وجمع له الشام
كله فاقام اميرا عشرين سنة وخليفة عشرين سنة قال كعب
الاحبار لن يملك احد هذه الامة ما ملك معاوية قال الذهبي
توفي كعب قبل ان يستخلف معاوية وصدق كعب فيما نقله
قال معاوية نيف وعشرين سنة لا ينازعه احد لا سرا ولا علانية بخلاف
غيره ممن بعده فانه كان لهم مخالف وخرج عن امرهم بعض الممالك

اهـ

انتهى وفي اخبار كعب بذلك قبل استخلاف معاوية دليل على ان
خلافته منصوص عليها في بعض كتب الله المنزلة فان كعبا
كان حبرها فله من الاطلاع عليها والاحاطة باحكامها ما فاق به
سايرا حبار اهل الكتاب وفي هذا من التنويه بشرف معاوية
وحقية خلافته بعض نزول الحسن له ما لا يخفى وكان نزوله
عنها واستقراره فيها من ربيع الاخر او جمادي الاولى سنة احدى
واربعين فيعم هذا العام عام الجماعة لاجتماع الامة فيه على خليفة
واحد واعلم ان اهل السنة اختلفوا في كفر يزيد
ابن معاوية وولي عهده من بعده فقالت طايفة انه كافر لقول
سبط ابن الجوزي وغيره المشهور انه لما جآه راس الحسين رضي الله
عنه جمع اهل الشام وجعل ينكت راسه بالخيزران وينشد ابياتا
من الزعري

• ليت اشياخي ببدر شهدوا • الابيات المعروفة وزاد فيها بيتين
مشتملين على صريح الكفر وقال ابن الجوزي فيما حكاه سبطه
عنه ليس العجب من قتال زياد للحسين وانما العجب من خذلان
يزيد وضربه بالقضيب ثنايا الحسين وحمله آل رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبايا على اقتاب الجمال وذكر اشياء من قبيح ما اشتهر
عنه ورده الراس الى المدينة وقد تغيرت ريحه ثم قال
وما كان مقصوده الا الفضيحة واظهار الراس افيجوز ان يفعل
هذا بالخوارج اليس باجماع المسلمين ان الخوارج والبغاة يكفنون
ويصلى عليهم ويدفنون ولو لم يكن في قتله احقاد جاهلية واضغان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)